* عدد ٣٩١ * * تونس يوم الثلاثاء ١٨ شوال المبارك سنة ١٣١٣ الموافق ٣١ مارس لافرنجي سنة ١٨٩٦ * * السنة التاسعة *

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau No 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٠
عن ستة اشهر	٠٠٦٥

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

الواضحات الفضحات

قد كنا ادرجنا في عدد ٢٨٤ من هذا الجريدة مقالة من قلم احد اصدقاءنا في ابداء النصيحة والدين النصيحة لله ولرسوله ولامراء المومنين وزددنا بسوء اجرآت الدجالين الذين كثيرا ما يوارون المصلحة العامة بستار التعفف واظهار الكرمات وابداء شعائر الاخلاص وحذرنا من سوء عواقب مثل هذه الدسائس التي اصبحت لسوء الحظ ضاربة اطنابها بدواخل القصر السلطاني العامر حائلة دون انفاذ مرغوبات الحضرة الشامخة السلطانية من الذب عن حوزة الخلافة الاسلامية وتوسيع نطاق الامن والرفاهية بالممالك العلية قاصدين بتلك الخطرات المساعدة على التفرقة بين السياسة الوطنية الحقيقية التي غايتها خدمة الصالحة الاسلامية والاجرآت التدجيلية المتعلقة من دعوى القطابة والمهدوية التي غايتها المصلحة الذاتية عالمين اننا سنلاقي من اشياع الحزب الشيطاني اعوانا لا يشاطروننا في هذه الافكار المسلمة عقلا وطبعا بل ربما رمونا بما يخالف صادق مسلكنا الدايبين عليه من عقود السنين وقد تحقق الظن لان نور الحق باهر وسلطان الصدق قاهر للقلوب المتورمة بعلة المخادعة

فمن ذلك ما وقفنا عليه في جريدة النيل المصرية وهي جريدة ركضت في كل ميدان وهبت مع جميع الارياح لا تخفى على العموم مباديها وقد كنا على طرف الظن اننا نرى فيها ما يهدم ما اقمناه من البراهين القطعية من سياسة التدجيل التي نفقت تجارتها بالدولة العلية وهي ولا تزال على الجامعة الاسلامية مصيبة وبلية وانها لا تاتي على الامة والملة بخير فما راعنا الا ان عثرنا على كتابة ادرجت بالنيل تحت عنوان « يدافع التلميذ عن استاذه » من قلم المتفاضل محمد ولي الدين يكن احد اشياع الشيخ ابي الهدى واعله ذلك الرجل المصري الذي علمنا عنه حين اقامتنا بالاستانة انه نزيل ابشبه ماذنة بباشكطاس يترصد منها الوافدين على زعماء متبوعه ويلتقط منها الحوادث اليومية دافع فيها عن متبوعه الشيخ ابي الهدى ثم عن استاذه الفاضل البارع سعادة حسن حسني بمزيد المدح والاطراء في حقهما ولكن ما كنا نخال تلميذ النسر الدهري يرتكب من البذاءة في القول والسلاقة المستهجنة في التعبير ما خطه بقلمه الثرثار والبعرة تدل على البعير ولكن ما لنا والتلميذ فكل اناء بالذي فيه ينضح انما نقول اننا ما راينا ولا عرفنا الشيخ ابا الهدى قط وان كان في ما يدعيه اتباعه مصدر الخيرات ومهبط النعم وما ذلك الا لاننا لا نريد من خدمتنا جزاء ولا شكورا ولو كانت هذه الغاية مطمح امانينا لتزلفنا لحضرته الرفاعية وضربنا الدف ونشرنا المحاسن وجدت ام لم توجد في المحسوب اليه وهذا اقوى دليل على نزاهة اغراضنا وصدق مسلكنا انما نقول اننا لو كنا نتحقق واقسم لنا اتباع الشيخ ان حضرته مجردة عن التداخل في شؤون السلطة برية من النزغات السياسية التي بلغت حد التواتر والتواتر يفيد القطع لا تعارض النوايا السلطانية الكريمة بانواع التمويه وضروب الترهات اما تشفيا في مبدى ذلك الراي لكونه من مصادمه او تزلفا وخدمة لمن له في ذلك الراي شان من الاجانب حتى تتعطل الصالحة وتجري على غير المنهج السوي فلو تحققنا وتحقق العموم هذه النزاهة والتباعد عن ميدان المصالح العثمانية التي لا يخفى امتزاجها بالجامعة الدينية الاسلامية وعلمنا ان حضرته مقتصر على الارشاد الى طرايق الصلاح لكنا اول من اظهر فضائله للعيان فالمرشدون من مشائخ الطرق المجردون عن الاجرآت التدجيلة خليقون بما تجود به عليهم الراحة السلطانية الكريمة من ضروب الفيض والاحسان

اما حضرة صاحب السعادة حسن حسني فنحن اول من يشهد له بالباع الطويل في ميدان البلاغة والتحرير ولذلك ارخينا عنان القلم لتهنئته بمناسبة ترقيه لرتبة ميرميران اشعارا بانه احرز في ميدان البراعة وخدمة الادب قصبة السبق بين الاقران غير انه يسوءنا ويسوء كل مسلم صادق الوطنية ان تصرف معلوماته الفلسفية في سبيل المصلحة الشخصية المنافية في اغلب الاحيان للمصلحة الوطنية ولذلك مع اعترافنا بالقيمة الذاتية لسعادة حسن حسني نرى من كماله ان لا ينقطع الا للمصلحة العامة شان كل صادق غيور عن ملته ووطنه وان لا يريبنا من التناقض في جريدة النيل ما لا ننسبه لسعادته بل لتلامذته لرفع الشيخ ابي الهدى الى مقام القطابة او الخلافة او المهدوية كقوله مخاطبا للشيخ المذكور « مولاي ابسط لهم جناح الرافة » وقوله « سوف ياتي يوم قريب (يوم تجد كل نفس ما عملت) يعضون فيه الانامل على ما فعلوا ويقولون ياليتنا لم نكن من الاثمين » وكقوله مخاطبا انصار الحق « سوف تلاقون يوما كان شره مستطيرا » (ولعله يوم تحكم السلطة المهدوية الهدائية) سبحانك لاشريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شي قدير

ثم قوله في مقام الاعتذار « لان موضوع الجريدة منزه عن الشخصيات التي هي بالطبع خارجة عن المقصد الخدمة العمومية » فمثل هذا التناقض من شانه ان يحط بناموس العلم والفلسفة بل هو مناف المبادي المنطقية مذهب بالثقة والاخلاص في الخدمة العمومية ومن هذه المقابلة يظهر للقاري اننا لسنا كما رمانا به النيل بقوله « ولكن حضرة الفاضل ابي شوشه لا يهمه ان يقول ويتصف فلذلك لا يعبا كثيرا بما يلوح لنا من خلال اسطر جريدته بالحقائق فهو يقول متى قوله الغرض وينطق متى انطقه الهوى وكل شي عنده سواء » الى غير ذلك من الالفاظ الساقطة والعبارات المستهجنة التي نجل القلم عن مباراتها حيث كانت حسبا على قائلها

ومن هذا القبيل قول التلميذ في شاننا « ولا ادنى علاقة له مع الدولة العلية فهو بعيد عن دار السعادة مستظل بالراية الفرنسوية والمصالح العثمانية الداخلية لا علاقة لها بالمصالح الفرنسوية » فمثل هذا القول لا يصدر من عاقل اما كوننا مستظلين بالراية الفرنسوية فنحن لا ننكر ذلك ولا نهتز له ونحن بحالتنا راضون ولا حاجة الى مزيد الاطناب في دقيق هذا الباب غير اننا نقول اننا مع وجودنا على هذه الحالة السياسية لا ننسى اننا مسلمون تجمعنا كلمة التوحيد ابناء ملة واحدة اصبحت من مشارق الارض الى مغاربها كالسلسلة الممتدة حلقها بامتداد شعوب الامة قال تعلى المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وبذلك كان من اقدس الواجبات السعي في احكام عرى الجامعة الاسلامية الدينية بقطع النظر عن الحوادث السياسية فمن سعى في تفريق افرادها فقد سعى في تشتيت الامة وتقويض اركانها وتوهين القوى المعنوية التي هي قوام الخلافة الاسلامية ومن هذا الباب اخراج من اظلتهم الراية الاجنبية من الشعوب الاسلامية عن دائرة الخلافة فهل يكون مثل هذا التفريق من قبيل خدمة الملة واحكام روابط الجامعة الاسلامية تحت راية الخلافة الاسلامية فان كان هذا الغرض من سياسة الشيخ ابي الهدى واشياعه فقد تبلج صبح الحق وتبين ان هذه الطغمة انما تسعى تحت ستار الوطنية الدينية لتبديد جمع الاسلام وابعاد شعوبه المتطرفة عن مركز الخلافة وهي خدمة جليلة في بابها لمن اعمته الاطماع حتى قصد الترشح الى الجلوس على منصب الخلافة او التربع في مقام المهدوية

وقد وردت لنا قصيدة غراء في تهنئة الحضرة العلية بالعيد المبارك اخرنا ادراجها للعدد القابل

موتمر علمي بتونس

جرت عادة البلاد المتمدنة التي طمحت حواضرها بالعلوم ان تنعقد في اجل مسمى بين السنين موتمرا علميا يومه العلماء من كل فج عميق ليتبادلوا فيه افكارهم ومكتشفاتهم وابحاثهم في سائر الفنون وكانت فرنسا من الدول التي لها قصبات السبق في هذا الميدان حتى انها عقدت مدى ربع القرن الاخير اربعة وعشرين موتمرا كان لها في تحسين الاخلاق وبث المدنية والترقيات الوقتية اوفر حصة ولذلك فانه بمطالب جناب الشهم الهمام وزير الدولة الجمهورية العام بتونس وافق جناب وزير المعارف والديانات بفرنسا على ان يكون عقد الموتمر العلمي الذي في غرة ابريل القابل بحاضرة تونس الزاهرة وكان لجناب مدير العلوم بهاته الديار من السعي لدى جناب السفارة الحصول على هذا الامتياز اياد بيضاء قرنت بالنجاح وما ذلك الا من جميل ترقي هذه البلاد في سلم التقدمات ولذلك فسيفد على الحاضرة من اواخر هذا الاسبوع نحو الستمائة عالم من الفرنساويين بصفة اعضاء الموتمر المذكور من جملتهم اناس من ديوان اساتذة العلم بباريس (اكادمي) وآخرون بصفة نواب عن جناب وزير المعارف وزيادة على ذلك فسيقدم مع هولاء الذوات من المتفرجين والمحبين في الاكتشاف على الاثار متون من النفوس كلفت الدولة التونسية بقبول جميعهم والاعتناء بشانهم جناب المسيو ماشويل مدير العلوم والمعارف وجناب الدكتور لوار مدير مشيخة قطجية العلية بحيث ان ارقة البلاد لا تلبث ان تغص بافواج اعيان العلماء والسواحين من الفرنسيس وهي لعمر الحق مأثرة نشكر عليها جناب الوزير المقيم الذي لم يبرح صارف الوجهة نحو خدمة المملكة التونسية في ظل الحضرة العلية والحكومة الجمهورية حتى ان جنابه تكلف بالسفر بنفسه مع نخبة من هولاء الاعيان ليطلعهم على الجهات الشمالية من المملكة وما حصلت عليه من الترقيات تحت دولة الحماية ومن جهة اخرى فان اقامة هولاء الناس مع مددهم الغفير بتونس هي من اهم المحركات للتجارة والصنائع الاهلية التي سيطلعون على اجمل انموذجاتها بالعرض العلمي الذي سيفتتح يوم الاربعاء من الاسبوع القابل بالحاضرة خارج باب البحر وهو معرض ساعفنا البخت على الاطلاع على جزء من جدول معروضاته فاذا هو يبشر بنوال العناية المطلوبة لبلوغ المقصود

المجبى والتسجيل

تعرضت بعض الصحف الحيلية المعروفة باحساساتها المشططة واغراضها مع المسلمين الى مسالة التنبر والتسجيل وبعد ان ثرثرت فيها وجاءت بضروب من الهذيان عجيبة ختمتها بنتيجة قصت في الكشف منها برهة من الزمان الا وهي اسقاط اداء التنبر والتسجيل من ميزانية الدولة على جماعة النزلاء وتعويضه باداء شخصي (مجبى) يضرب على سائر جهات المملكة على المسلمين المتاصلين بكل من تونس والقيروان والمستير وسوسة وصفاقس حتى يرفع عنهم الامتياز الذي خولتهم اياه الدهور منذ زمن بعيد ونحن نقتصر الان على مجرد ذكر هذا الفكر السقيم الذي لم يخطر الا في مخيلة من اداه التدجيل في خدمة مصالحه الشخصية الى ابعد طريق ونعد باعادة الكلام مطولا في هذا الباب وكل آت قريب

شيخوخة الدهر

تكلمت الدبيش توزيان على التاريخ الهجري فقالت ان الروزنامه الاسلامية التي بمقتضى حسابها يزداد في سني الاعمار على عدها بمقتضى الروزنامه المسيحية تسمح بابداء ملاحظة عجيبة وهي ان التاريخ الاسلامي ابتدا من يوم ١٩ ابريل ٦٢٢ ولكن بما ان عد السنين فيه يجري بالحساب القمري كانت كل سنة منه تنوف على عشر يوما تقريبا على السنة المسيحية بما يكون منه عام كامل في طرف كل ثلاث وثلاثين سنة بحيث ان تلك الزيادة تحصل منها الى الان ٢٩ عاما واذا دامت الايام ولم يزل هذا العالم يسمى دنيا فانه ياتي يوما يتدارك فيه التاريخ الهجري ٦٢٢ عاما التي سبقه بها التاريخ المسيحي بحيث ان ذلك التوافق يكون يوم يتكرر الفرق السنوي الذي يكون فيه عام في كل ٣٣ سنة ٦٢٢ مرة اعني لما تجي . . . . سنة ٢٠٥٢٦ مسيحية تقابلها اذ ذاك نظيرتها بالحساب الهجري اه

قلنا انه اذا فسح الله في كرور الدهر اكثر مما حسبت رصيفتنا الدبيش فان الاجيال التي ترث الدنيا عن حفدة ياجوج وماجوج تحتفل يوما ما بتذكار تقدم التاريخ الهجري على التاريخ المسيحي بسنوات ٦٢٢ اعني يوم يمر ضعف الاعوام ٢٠٥٢٦ التي حررتها الدبيش اي سنة ٤١٠٥٢ للميلاد !!

الحج لبيت الله الحرام

يتذكر الجمهور ان قد قرب موسم الحج الشريف وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكل سنة تتعلق همة العازمين على السفر لاداء فريضة الحج بمعرفة طريق الوصول على الوجه المامول وقد سمعت لهم التجارب التي اجروها السنين السابقة ودارت المذاكرة فيها بينهم بمعرفة الاوفق من غيره من مراكب النقل والذي استفيد من تلك التجارب على ما تناقله الثقات ان فابورات كمبانية سبريان فابر الفرنسوية هي التي امتازت عن غيرها بالمجاملة وحسن المعاملة مع الركاب والاخذ بخاطرهم في كل ما يحتاجون اليه فانها اصبحت معتنية اعتناء خاصا بركابها محافظة على حسن شهرتها وجريا على حسن عادتها فلها في كل فابور طبيب حاذق من المعتمدين لدى الحكومة الفرنسوية لمعالجة المصابين واعدت للمسافرين آلة لتنقية الهواء واربعمائة الف ليترة من الماء في كل فابور وكل ما يحتاجون من الفحم والزاد وقت السفر وجعلت علامة امتيازها راية اسلامية واناطت امرهم بالقبطان متايس الذي اجمعت القلوب على مودته بماله من حب السعي في جلب راحة الركاب ومن مزية هذه الكمبانية انها تنتظر الحجاج الى آخر وقت الحاج فيكون لها فابورات في جدة وفي الينبع وبذلك يمكن للحاج ان يزور قبر المصطفى ويرجع من الزيارة بحرا فيتوجه للمدينة من جدة الى الينبع ومنه للمدينة المنورة ويرجع منها لجدة على طريق الينبع في فابورات الكمبانية وبذلك يامن من قطع الطريق وهذه الراحة تحصل للحاج خصوصا اذا اخذ تذكرته ذهابا وايابا ولمساعدة الحجاج تكلفت الكمبانية بارسال فابور لمرسى تونس لركوب التونسيين خاصة فيما بينهم يصل في النصف الثاني من شوال ويسافر لجدة والينبع بعد ركوب الحجاج فعلى الحجاج التاهب للركوب به حيث كانت الفابورات الاتية بعده ترد من الجزائر وسكيكده بها بعض الحجاج الجزائريين

وبذلك يحق الاقبال على هذه الكمبانية التي وجد فيها من المساعدة ما لا يوجد في غيرها ومن اراد الحصول على مرغوبه فليخاطب نائب الكمبانية بتونس المسيو فورتوني فابر الكائن محله بنهج الكمسيون عدد ١٧ وبمخزن سي الحاج الطيب عباس بسوق الوزر بالحاضرة

اعـلان

السنيور جورجو كوينتوبولو يعلن للعموم انه فتح مخزنا لبيع الجبس من النوع المعبر عنه بالكسورة من تلة جبل الاحمر وثمن الكريطة من نوع الجبس المذكور احد عشر فرنكا مع ستين صانتيما كراء النقل وثمن السطل الجبس اربعون صانتيما فمن كانت له رغبة في الاشتراء فليقدم مطلبه قبل بيوم للمخزن المذكور الكائن بتونس بنهج سيدي خليل عدد ١ داخل باب الخضراء بجنب فندق الجبس القديم

اعـلان

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

ومن عجيب التناقض الذي عودتنا عليه جريدة النيل انها في نفس عددها المندرج فيه جواب ولي الدين يكن نشرت مقالة ضافية في التنديد بسياسة مراد بك نزيل مصر الان ومحرر جريدة ميزان التركية بدعوى انه يدعو الى تفريق الجامعة الاسلامية واستشهدت على ذلك بالايات والاحاديث الشريفة التي وان كانت منطبقة على مراد بك الداغستاني فما اجدرها ان تنطبق ايضا على فلاسفة « النيل » واشياع الدجالين

فاذا تغلبت هذه الافكار السقيمة على العقول وسرت في النفوس والعياذ بالله نتج من ذلك تقلص ظل التبعة الدينية لمقام الخلافة الاسلامية بتقلص ظل السلطة السياسية وبطل ذكر اسم الخلافة في خطب المسلمين على روس المنابر بما سوى الممالك العثمانية من الاقطار الاسلامية فما كان يجدر بتلميذ الاستاذ ان يتول بطيشه في الخطاب الى السعي في تشتيت جامعة الخلافة الاسلامية التي اداها حب صالحها الملي الى التداخل في امور الدولة العثمانية ومن حسن خدمتنا لبيضة الجامعة الدينية الاسلامية خصوصا في هذه الاوقات الحالية ان نشدد النكير على كل من تسلط بسعيه كيفما كان وتجرا على مس ناموس الخلافة الاسلامية التي لكل مسلم حق في تدعيم اركانها واعلاء شانها والذب عن حوزة بنيانها وهو تداخل لا شك اوجه واصلح من تداخل الجرائد التي تحررها اقلام الدخلاء البعداء عن الملة الاسلامية انتصارا لبعض الطرق على غيرها من الطرق الاسلامية بحيث يتخيل لبادي الراي اننا في موسم تشخيص الروايات وتمثيل العوايد الدينية والا فبحقك ما معنى ذب النصراني عن الشيخ سيدي احمد الرفاعي بدون داعي لكن تقلبات الدهر والايام وتلاعب المصالح بالافهام طمست انوار البصائر وغمست القلوب في بحار الخذلان

ونحن تلقاء ما وضحناه من مكايد الخائنين ما كنا لنجاري ذوي المدارك القاصرة في ميدان المصلحة الملية وخدمة الجامعة الاسلامية اولا مخافتنا من سريان الداء في عقول البسطاء فالتزمنا كشف النقاب عن تلك النزغات الشيطانية التي لا تخفى على ذوي الالباب مؤملين من انصاف الادباء امثال كتبة النيل ان يكتفوا بها في الاقناع حتى لا نضطر الى اعادة الخوض في هذا الموضوع الذي كلت من تكراره الاسماع علي بوشوشه

حوادث خارجية

حرب السودان

قلنا في العدد الفارط ان انكلتيرا انتهزت فرصة انهزام الطليان في الحبشة للزحف على النوبة بواسطة العساكر المصرية وقلنا ان فرنسا والروسيا تعارضان في هذه الحملة الغريبة وبيان ذلك ان انكلتيرا لما رات اخفاق دسائسها في مسالة الارمن والفنزويلا والترانسفال واحست بما آلت اليه من الانفراد السياسي ترقبت فرصة تنتهزها لاسترجاع نفوذها الذي عبثت به الحوادث الاخيرة وقد سنحت هذه الفرصة بانتصار النجاشي على العساكر الطليانية ومحاصرة الدراويش لمدينة كسلا فنظرت الحكومة الانكليزية الى المسالة بعين دهاءها المعهود ورات من جهة كلا من الباب العالي وفرنسا والروسيا تحاول استئناف المخابرات في ضرب اجل لانجلاء عساكر الاحتلال من وادي النيل وراث من جهة اخرى حكومة ايطاليا متورطة في مشاكل كبرى تنظر يمينا وشمالا عسى تجد نصيرا يمد لها يد المساعدة على الخروج بشرف من حالتها الحرجة فنادت بتعجيل الزحف على الدراويش واحتلال مدينة دونقلا وهو الامر الذي كان يختلج بفكرها منذ اعوام وبهذه الخسارة العجيبة حصلت انكلتيرا على فائدتين قطع المخابرات في مسالة الانجلاء واغاثة الحكومة الطليانية الذي نشا عنه تدعيم الاتحاد الثلاثي بعد ان تداعت اركانه بسبب انهزام الطليان فضلا عما نتج عن ذلك من خروج انكلتيرا من عزلتها وانضمامها الى الدول الاتحاد المومأ اليه

اما معارضة الروسيا وفرنسا فلم تكن الا في المصاريف اللازمة لتجهيز الحملة المذكورة لان انكلتيرا لم تكتف باستخدام العساكر المصرية في مصلحتها السياسية بل قررت ايضا اخذ المصاريف من صندوق الديون المصرية الذي تجمع به من الاموال الاحتياطية نحو ثلاثة وستون مليون فرنك فطلبت انكلتيرا من الدول على لسان الحكومة المصرية ان ترخص لها في استعمال اثني عشر مليونا من المال المذكور لمصاريف الحملة السودانية فبادرت ايطاليا الى الموافقة ولها العذر في التصديق على حرب مقصودة لاغاثتها واقتفى اثرها كل من المانيا والنمسا اولا لمساعدة حليفتهما ايطاليا وثانيا لان مصلحة السلطنة الالمانية في تمكن الوحشة والنفور بين فرنسا وانكلتيرا وقد حصل ذلك بالفعل فان فرنسا عارضت في مس الاموال الاحتياطية المشار اليها وسلكت حكومة الروسيا مسلكها في هذه المعارضة التي لم تكن في جوهر المسالة اعني نفس الحرب المزمع على اشهارها ضد الدراويش ولذلك لم تكترث انكلتيرا بمعارضة الدولتين بل قررت باتحاد مع دول الاتحاد الثلاثي على استعمال الاموال المذكورة فلم يكن من نواب فرنسا والروسيا باللجنة الديون المصرية الا التسجيل على هذا القرار ومطالبة الوزراء المصريين امام المجالس المختلطة بالقاهرة وكل ذلك لا يحول دون وصول انكلتيرا الى غايتها السياسية ، ولذلك جاءت الاخبار بتقدم العساكر المصرية من وادي حلفا نحو البلاد السودانية وتبوات مقدمتها مركز « عكاشه » بين الحدود المصرية ومدينة دونقلا وقامت فرقة من عساكر الاحتلال الانكليزية من القاهرة فحلت محل الجيش المصري بوادي حلفا

اما الدولة العثمانية فيقال انها سجلت ايضا على وقوع هذا الحرب بدون استشارتها وذلك ايضا مما لا تعبا به الحكومة الانكليزية التي لا تهتز لمثل هذ العارضات والتسجيلات السياسية ولذلك فلم يبق الا انتظار الحوادث والله يوتي ملكه من يشاء

وبعد تحرير الاسطر اعلاه اتصلنا بجريدة المويد الغراء فاذا هي مفعمة بتفاصيل المسالة السودانية منددة بالسياسة الانكليزية وما فيها من المكر والخداع واستخدام الغير في مصالحها الذاتية ثم اعقبت ذلك بخطاب الى العساكر المصرية استحسنا ادراجه وهذا نصه

يا ايها الضباط والعساكر المصريون

تعلمون انكم حماة الوطن العزيز وعدته التي يدخرها لاوقات الشدائد العظام وان اشرف وظيفة لكم انما هي التي تودونها في ساحة الحرب والقتال اما دفعا للطوارئ توشك ان تحل بالديار والديار ، واما استجلابا لفخار الفتح الذي فطرت نفوس الشجعان على حبه في كل زمان ومكان ، واذا كنتم قد اديتم الوظيفة الاولى بشرف اهلكم الرتب والالقاب والحلي العسكرية فها انتم سائرون لتودوا الوظيفة الثانية التي هي ارفع من تلك شانا واسمى مكانة وفخارا خصوصا اذ كان في هذا الفتح استرداد لحقوق افلتت من اليد واسترجاع لسلطة ضائعة على بلاد لاغنى لمصر عنها

ايها الضابط والعساكر المصريون

اذا ذكرتم انكم تسيرون الى هذه الحرب تحت امرة قواد اجانب عنكم فاذكروا انكم انتم وقوادكم تسيرون تحت الراية المصرية العثمانية وفي خدمتها وان القيادة العامة عليكم لاميركم المعظم نائب خليفتكم الاعظم . وان الذين تقاتلونهم قد مرقوا من الجامعة العثمانية عصيانا وتمردا كما افتى بذلك مولانا شيخ الاسلام في مصر منذ اعوام . فحاربوهم تاديبا لهم وزجرا ، وانتصروا عليهم استهداء اياهم الى سبيل الرشد وجمع الكلمة . وفضلا عن ذلك فان الشرف الذي تحرزونه عائد عليكم وعلى قوادكم الذين متى راوكم اصحاب تدبير واقدام وشدة عزم اعادوا اليكم حقوقكم في السلطة على الجيش وحمدوا بكم غب سراهم كما يجاهرونكم بذلك علنا ويسرون اليكم به نجواهم

ايها الضباط والعساكر المصريون

ليس عليكم ادنى تبعة في ان تخطئ السياسة التي استنفرتكم الى ساحة الوغى رايها . ولكن التبعة كل التبعة والعار كل العار يصيبانكم اذا لم تودوا وظيفة الجندي الباسل المقدام عند ما يلتقي الصفان ويثور نقع الحرب في الميدان

فمثلوا هنالك مصركم بلادا رزئت بالسيطرة الاجنبية عليها حيث رهن استقلالها الموعود به على ان تكونوا لها حماة ذوي شرف وسمعة فائقة فابقوا لها كذلك وعودوا من حربكم هذه منتصرين تنعشوها بالامل العظيم وتدنوا منها اليوم الموءمل والاستقلال المحبوب المنتظر

وزارة فرنسا

افادت الاخبار الاخيرة ان المسيو برطلو وزير خارجية فرنسا قدم استعفاءه لاسباب صحية عائلية وقام مقامه في الخطة المذكورة جناب المسيو بورجوا رئيس الوزراة وهو اكثر تحنكا في السياسة واوسع خبرة بالمسائل الدولية ولا ريب ان السبب الحقيقي في استعفاء المسيو برطلو هو عدم نجاحه في ايقاف الحكومة الانكليزية عند حدها في المسالة المصرية وتصميم هذه الحكومة على غزو السودان بالرغم عن معارضة فرنسا والروسيا والباب العالي

ايطاليا والحبشة

لم تزل حالة الطليان في الحبشة على ما كانت عليه بالاسبوع الفارط والى الان لم ينبرم الصلح بين الجانبين والمخابرات لم تزل مستمرة وقد كذبت حكومة ايطاليا ما اشيع من اقتراح النجاشي لغرامة حربية من حكومة الطليان

جريدة الفلاح

فاتنا ان نذكر بوقته خبر انعام الحضرة الشاهانية السلطانية على الفاضل البارع الاديب الراقي في ميدان اليراعة بسهم مصيب سعادتلو سليم بك حموي باش محرر جريدة الفلاح برتبة ميرميران وهي رتبة فلكية تناظر الباشوية جزاء له عن اخلاصه في خدمة الدولة العلية واظهارا لفضله الملا واشعارا بما قام به في عالم الصحافة من المزية وهو انعام صادف محله وبما ان سعادته من الادباء الذين كانوا زاروا هذا القطر وتركوا فيه بين الاحبة جميل الذكر فنرفع هذا الخبر الى علمهم حتى يحصل لهم السرور ونحن نهني سعادة زميلنا بهذا الترقي الذي هو مكافاة اعماله ونسال الله ان يوسم بالنجاح طالع استقباله

الشيخ ابو نظاره

من الادباء الجديرين بالذكر والثناء الموسومين بالغيرة الوطنية والولاء ـ المشهود لهم بالبراعة بين الملا ـ زميلنا الشيخ ابو نظاره ـ الذي ظهرت في الذب عن بيضة الديار المصرية اثاره ـ فهو الاديب الذي امتاز بمعرفة اللغات العديدة والاغراض الادبية والنكات الحماسية ـ وبرع في قدح زناد الفكر وابراز منظوم الدر ـ واستجلاء عرائس البدر من مصون الخدر ـ فوشح الصحائف بتلك القلائد ـ وطرز التصانيف الموصعة بتلك الخرائد ـ وله من ذلك قصيدة لم يسبق لها مثال ولم ينسج فيها على ذلك المنوال ـ منتظمة عقود الجمان ـ ودررها الحسان ـ في ست لغات ترجمها ناظم عقدها وناسج بردها الى اللغة الفرنسوية مع مراعاة الاوزان الشعرية ـ اشعارا بما لها من الشان والاهمية وذلك قدمت اجلالا لفخامة المسيو كارنو رئيس الجمهورية ـ بمناسبة افتتاح معرض عام ١٨٨٩ في العاصمة الباريزية فاستوجب بها جميل الثناء من هذا الرئيس جميل الذكر ـ حيث قال له ان فرنسا ينبغي ان ترمقكم بعين الفخر ـ وبهمتك يا حضرة الشيخ كانت اول امة ـ نشرت مدائحها بلغات جمة ـ اما ما له من الباع في ميدان الصحافة والتحرير ـ فقد برهن عليه بوقوفه في هذا الموقف الخطير ـ حيث كان من سنة ١٨٥٨ ملازم التحرير ناشر المقالات الرنانة في الصحف الاخبارية

بالاقطار الشرقية والغربية ـ بكل من اللغات العربية والايطالية والانكليزية والفرنسوية وفي سنة ١٨٧٦ اصدر صحيفة فكاهية هزلية سماها الثرثارة المصرية في لغات ثمانية ثم جادت قريحته المدرارة بصحيفته الموسومة بابي نظارة وهي جريدة هجوية امتازت بشدة التقريع واللهجة الحماسية ـ اوجبت ابعاده سنة ١٨٧٨ عن الديار المصرية ـ ولكنه استمر على ابرازها في العاصمة الباريزية ـ فتكدرت لها خواطر الانكليز ـ حيث اماط الخمار عما يجرونه من الفضائع والمظالم في وطنه العزيز ـ ولم يكن هجوه اغتباطا فانه وان كان يشدد النكير على اسماعيل باشا وابنه المرحوم توفيق فلم يال جهدا لتاييد سلطة سمو الجناب العباسي ويرشده لاقوم طريق ـ ويوضح محجة حب الوطن بالتحقيق وله في جانب الاداب فضل مشهود ـ واثر معدود بما صدر منه من الروايات الشخصية باللغة العربية في عالم الوجود ـ وهو امر لم يسبقه اليه احد بالقاهرة ـ حيث نجحت مساعيه في الحماسيات والغراميات بهذه المدينة الزاهرة فكانت الركبان بذكره تسري ـ وكني عنه بموليار المصري ـ وهو الان منكب على توضيع رواية غرامية ـ يعدها للمراسح الباريزية باللغة الفرنسوية ـ في تشخيص الاوضاع والطباع الشرقية اما براعته على منبر الخطابة ـ فقد بلغ فيها درجة الاصابة ـ وظهرت مزاياه فيها نظما ونثرا ـ احرز فيها في كثير من عواصم المعمورة ذكرا وفخرا ـ امتطى فيها صهوة الاطناب وعرف فيها بما في الاقطار الشرقية من كريم الاخلاق والاداب التي هي بكل اهتمام حرية ـ وخاض فيها بحر المسالة المصرية ـ واتى فيها من صندوق الافادة بما يسحر الالباب ـ والتزم في خطابته العمومية بمدن اوروبا والقارة الافريقية ـ تبديد غيوم الاوهام الباطنة الحائلة دون تقارب الاسلام وعالم النصرانية مستدلا على ذلك بالشواهد الانجيلية والايات القرآنية ـ واشعارا بما له من الفضل الجزيل ـ شرفه بزيارته باشبونه سنة ١٨٨٩ وباريس سنة ١٨٩٠ دون بدرو امبراطور البريزيل ـ وحضر مجالس خطابته كثير من الاعيان والعلماء الحائزين على المقام الجليل . وله فكر ثاقب وراي صائب اخترق طباق النواقب ـ ولقد قال يوم خروجه من مصر ـ لاحبائه وخلانه وكانوا ياسفون على ما لحقه من الضر ـ كما سلكت الان طريق الابعاد والغربة يسلكه اسماعيل باشا بعد سنة وتلحقه الكربة ـ لانه ابعدني عن هذه الديار ـ لوقوفي بالذب عن الحرية في مصاف الاحرار فصادف قوله الصواب ـ وحفظ له حق الصدق بالقطر المصري لدى اولي الالباب ـ وتسوح لزيارة الاستانة العلية ـ فاقام في ضيفة الحضرة السلطانية ـ وبلغ سلامها لفخامة رئيس الجمهورية ـ ولا زال الى الان ضيفا مكرما واديبا مناضلا عن بيضة الامة المصرية ـ بعاصمة باريز منبع العلم والحرية ولذلك عددنا ما ماثره لانها بكل تاثير حرية

وفي شهر شعبان خطب خطبة بمدينة ايرنه حضرها كثير من العلماء والاعيان لهجت بذكرها جرائد فرنسا لما كان لها من الافادة والشان ولا غرو فالشيخ ابو نظاره من الذين احرزوا قصبة السبق في هذا الميدان

حوادث داخلية

الانتخابات الشورية

في الثاني والعشرين من شهر مارس الجاري جرى الاقتراع لانتخاب نواب عن عموم نزلاء الفرنسويين بالمملكة التونسية بعد انقسامها شطرين الاول عرفوه بقسم العمل الجمهوري والثاني بقسم مصالح التجارة والصناعة والزراعة وكان القسم الاول جار في اعماله على منهج الاستقامة وهو مشرب الحكومة موافق على ما تقصده من التنظيم والتعديل كمسالة التنبري والتسجيل والثاني مخالف هذا المبدا يرى انه لا يسوغ اجراء حكم او توظيف اداء قانوني او اداري الا بعد موافقته عليه بمعنى ان تكون بيده قوة التعديل والترجيح في امور المملكة يصرفها بما يوافق صالح ابناء جلدته بقطع النظر عن بقية الاجناس الاهلة لهذا القطر ومن هذا القبيل ما اعلن به محرر جريدة التونيزي فرانسيز غير ما مرة على معنى اعرابه عن شعائر ذلك الحزب والافصاح عن مقاصده من ان الواجب على الحكومة ان لا تصدر ترتيبا او اداء يمس فريق النزلاء الا بعد موافقة نوابهم عليه وانه لا يجوز توظيف اداء على الفرنسويين او ادخالهم فيما كان موجودا منه الا بعد استيفاء جميع ابواب تعديل الميزانية الدولية للقيام بالنفقات العمومية كادخال كل فرد من الاهالي بالغ سن الاداء تحت طائلة المجبى حتى يتوفر من ذلك التعميم ما يسد المبالغ المزمع على اخذها من تعميم التنبري والتسجيل على سائر سكان القطر بحيث لا يمس جانب النزيل بشيء من الاداء الا بعد ترك الاهلي على الحضيض عاجزا عن الكسب والتكسب حتى يرتع النزيل في بحبوحة من العيش الرغد ويتلذذ خمرة كرومه ويتم له السودد والفخار ويحصي من مسعاه بالاعتبار وهي غاية تروق لكل معجب بنفسه استحل اكل اموال الناس بالباطل اصلته داعية الظلم ظن سكان الايالة التونسية المشهود لهم بالحضارة والتهذيب والسيرة المرضية فريقا من الاقوام السودانية وعلى هذه المبادي الناطقة بالحيف المشعرة بالشبور بين الفريق الثاني من جمهور النزلاء بنوا اعمالهم وسددوا نحو مزاعميهم نبالهم يريدون استخدام واستغلال بقية العناصر الاهلة لهذا القطر ولا سيما العنصر الاسلامي في تسديد اغراضهم حتى يكتسبوا من ضعف الاهلي قوة تتسع بها ارزاقهم في صورة قانونية صادرة عن تلك الهياة الشورية حتى اذا عفت الديار وعمت البلية في سائر الاقطار وساءت احوال القطر بقيادة النزلا لاعنة ادارته تبرءوا من تبعة تلك الحالة والقوا اوزارها على عاتق الحكومة فاصبح الحاكم والمحكوم في حال مشوم كما ظهر اثر ذلك من تداخل نواب النزلاء في امور الادارة بعمالة الجزائر حيث تبين ان طغمة الانتخاب هي التي كانت باجراآتها السياسية ومصالحها الذاتية افضت بالقطر الى الحالة الراهنة

وقد جرى ذلك الانتخاب في التاريخ المشار اليه فكانت نتيجته ان حصلت الاغلبية لنواب قسم الحزب المضاد للمصلحة العمومية في دائرة المراقبة التونسية وحصلت تلك الاغلبية للفريق الثاني في بقية الاعمال فطارت عقول الصادين فرحا من هذا الانتصار وتظاهروا به تظاهرا يشف عن دعوى ايلولة مقاليد الامور اليهم يقضون فيها على السكان بما يشتهون وقد سالنا البعض من ابناء الوطن في هذا الغرض متلهفا خائفا من درك هذه الحالة المنقلبة عن الفوضى فادركنا من فحوى السوال ان تلك المخاوف خامرت كثيرا من التونسيين الذين يهمهم تقدم العمران في ظل العدالة والانصاف ولذلك وجب ان نقول تسكينا لخواطرهم اننا معشر التونسيين وان لم يساعدنا الحظ على الحصول على المشاركة في اعمال الهياة الشورية الحائل نظرها في مصالح القطر العمومية فلا نجزع من انقلاب الاحوال الى هذا المسلك الجديد الذي خطته يد الاقتراع ولا نفزع لما تسعى اليه الطغمة الجائرة من الغايات التي تنكرها الاسماع اولا لان حق الشورى لا يخول المستشار حق تنفيذ مرغوبه بالوجه القطعي بل الشورى عبارة عن معيار العقل وثانيا لان الحالة الخصوصية التي عليها المملكة التونسية لا تسمح بمجرد الاستناد على راي نواب فريق من السكان وان كانوا من الفرنسويين لارضائهم وتضحية مصالح بقية السكان فاعمال الحكومة دائرة على مصارف الميزانية وهي خزينة عامرة بالجبايات المستحصلة من سواد السكان فكل من شارك في الاداء له حق المنفعة والعكس وليس للفرنسوي على غيره الا ما اكتسبته امته بالتهذيب والعدالة والجد من الامتياز . ثالثا لان حكومة الجمهورية ادركت حقيقة هذه المطامع الشعبية فاقامت لكبح جماحها بهذه الديار رجلا انقادت اليه اعنة الخبرة وتربى في مهد السياسة فقام يناضل عن الحق مصادما لكرات المارقين بهمة لا تبلى ولنا في هذه العناية كفيل بان سياسة المملكة لا تتزحزح عن مركزها ولو كره الظالمون ، ورابعا لان ما يتحصحص من الاراد في الهياة الشورية على فرض وقوع الخلاف فيه بين اغلبية المستشارين والحكومة التونسية يرفعه جناب الوزير المقيم العام بتقرير منه في بيان اسباب الخلاف وما تقتضيه المصلحة العمومية الى انظار حكومة الجمهورية فتفصله بالوجه الاوفق لمصلحة العموم ومن هنا تبين لك اننا ما دامت يد الحكومة قامعة لاغراض المفسدين وهمة جناب الوزير المقيم العام حائلة دون مكر الماكرين لا تزال مصالحنا المشفوعة بعناية اميرنا المحبوب في حرز منيع وحفظ سياج نظاماتها المقدسة في قرار مكين والله احكم الحاكمين

وردت لنا هذه الابيات الاتية من احد فضلاء المدرسين بالجامع الاعظم في مدح العلامة المفضال الشيخ سيدي احمد الشريف باش مفتي السادة المالكية بمناسبة نزول الغيث على اثر صلاة الاستسقاء هذا ونصها

نهنيك بالغيث الذي سح ودقه
فانتم بكم مولاي ترحم خلقه
لكم سلف في رحمة الخلق سابق
وانت لهم فرع زكي تحققه
فدمت لنا حيا معافى مبجلا
تنال من الاكرام ما تستحقه

الموتمر العلمي
والافراح الربيعية

غدا التاريخ تنعقد الجلسة الاولى من هذا الموتمر الذي نوهنا بشانه في العدد الفارط وفيه يفتتح المعرض العلمي المخبر عليه في اعدادنا السالفة وتدوم مناظرات هذا الموتمر اربعة ايام تنتهي بيوم السبت المقبل اما رئيس ادارته فهو المسيو دلير المستشار الدولي والعضو بمصلحة وسام الشرف الفرنساوي ورئيس جلساته هو المسيو تريلات النائب بمجلس الامة وتدور فيه المفاوضة على علوم الطبيعة والجغرافية واللغة والاثار القديمة والفنون المستظرفة والمساحة والهندسة والاقتصاد السياسي وعدة مواد اخرى وقد اسعفنا الحظ بان اطلعنا على برنامج قسم الاثار القديمة والفنون المتظرفة فوقفنا فيه على فصول من الافادة العلمية والسياسية بمكان منها استطلاع اخلاق الافريقيين وهل هم قابلون للتخلق باوضاع الغالب ومنها النظر هل ان جو افريقيا اثر في تغير السلطة الرومانية سيما بقلة النباتات والاشجار ومنها التكلم على حالة الديانة النصرانية بافريقيا في المائة الخامسة الميلاد وبعد ظهور الاسلام وانتشاره بها اثر الفتح العربي ومنها اظهار فضل العرب في براعتهم الهندسية في البناء والنقوش العجيبة ومدارس تعليمهم لهاته الصناعة بكل من تونس والقيروان ومنها الكلام على المساجد التونسية ومنها اقامة البرهان على تاثير اخلاق المهاجرين من الاندلس وبثهم الصنائع الاندلسية في البلاد التونسية وغير ذلك من المباحث المهمة التاريخية والعلمية وقد اهتمت ادارة المعارف بتشريك نخبة من فضلاء التونسيين الذين يحسنون اللسان الفرنساوي بالحضور في جلسات هذا الموتمر فعزمت على ارسال اوراق الاستدعاء اليهم مجانا ولما بلغنا ذلك بادرنا بشكر حضرة رئيسها الهمام الذي اقام باعتنائه هذا دليلا جديدا على اهتمامه بتقدم شبان التونسيين

هذ وقد كنا اخبرنا بانه عند ختام اشغال الموتمر سيتوجه نخبة من اعضائه صحبة جناب الوزير المقيم للتسوح بالجهات الشمالية ونزيد الان على ذلك ان سفر حضراتهم يبتدي من يوم الاحد خامس ابريل اما جلسات الموتمر فيكون انعقادها بمدرسة كارنو وقد تشكلت جمعية محلية تحت رئاسة جناب المسيو ماشويل لاقامة